لانه اذا انتفى الصلاة عليه ترتب النبوة فانتفاء تحققها بسبب انتفاء الملة او في حرج
الجن فليس منهم نبي ولا رسول فان قلت ظاهر قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم ان الجن منهم رسول اجيب بانه لا نبي لما جمعوا مع الجن في الخطاب توجه الخطاب
الى المخاطبين باعتبار الجملة لاجتماعهم والمقصود الانس نظيره وقوله تعالى يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من البحر الملح وخرج بذكر الادمي على الاصح وذهب اليه المحققون
لان الانوثة وصف نقص في الجملة لا يليق بمقام النبوة فبمقام الرسالة اولى وقال بعضهم والظاهر
الحق اعتقاد نبوتها واختلف في نبوة ثلاثة رجال الخضر ولقمان والاسكندر اما الخضر فنقل
نبوته جماعة كالبغوي وعزي عدم نبوته لاكثر العلماء وهو ظاهر كلام النووي في
شرح المهذب لكن المعتمد انه نبي وبه افتى شيخ الاسلام الشهاب الرملي رحمه الله تعالى بعد
قال ابن الصلاح اتفق العلماء على نبوته واختلفوا في رسالته واسمه بليا بالباء الموحدة
واللام الساكنة والياء المثناة تحت والالف المقصورة ابن ملكان بفتح الميم والخضر
لقبه لقوله صلى الله عليه وسلم انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء رواه
البغوي في تفسيره والفروة وجه الارض واما لقمان فالمعتمد انه ولي حكيم حكي انه
تلميذ لالف نبي وهو لقمان بن باعوراء ابن اخت ايوب عليه السلام او خالته واما ذو القرنين
فالاكثر انه ولي من الملوك العادلة واختلفوا في زمنه فقال اكثر العلماء كان في زمن ابراهيم
وهو صاحب الخضر حين طلب عين الحياة فوجدها الخضر ولم يجدها الاسكندر بحلول الظلمة
فهو موجود الان حي كما عليه الصوفية والجمع بينهما كثير قال القرطبي وهو الذي يكذب
الدجال ثم يقطعه قطعتين ويمر بينهما ثم يقول كن بشرا سويا فيقوم فيكذبه
فلا يسلط عليه بعدها واما حديث ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة لا يبقى على
وجه الارض ممن هو اليوم احد قال الشمني في الجواب اذ هو عام فيمن يشاهده
الناس ويخالطونه لا فيمن ليس كذلك كالخضر بدليل ان الدجال خارج عن هذا الحديث لما
رواه مسلم من حديث الجساسة الدالة على وجود الدجال في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى بقائه الى حين ظهوره اخر الزمان ولفظ نبي بالهمز من النبا اي الخبر لان النبي مخبر عن الله ويحتمل
ان يكون فعيلا بمعنى فاعل كما هو الظاهر وان يكون بمعنى مفعول لانه مخبر بالوحي اليه
من الله تعالى وبهما وهو انسب بالقول المشهور من الاقوال الثلاثة المتقدمة وبلا همز
وهو الاكثر فقيل انه مخفف المهموز بقلب همزته ياء ثم ادغامها لكن رسول الله وخاتم النبيين

واتى بلفظ

واتى بلفظ النبوة والختام اقتفاء بالاية الشريفة ولان نفي النبوة يستلزم نفي الرسالة
وآله هم مؤمنو بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف لانه صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذوي
القربى وهو خمس الخمس بينهم تاركا منه غيرهم من بني عميهم نوفل وعبد شمس مع سؤالهم
له رواه البخاري وقال ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد
رواه مسلم وقال لا احل لكم اهل البيت من الصدقات شيئا ولا غسالة الايدي ان لكم في خمس الخمس
ما يكفيكم او يغنيكم اي بل يغنيكم رواه الطبراني وقوله بل يغنيكم هو بناء على ان او في لفظ
النبوة لا للشك من الراوي واعلم ان الذي يوضح ما سنذكره لان من هذه الاحاديث هو ان
يقال ال المعنى اما اصله اهل كما نص عليه صاحب الكشاف او هو من آل يؤول اليه
اذا رجع اليه بقرابة او راي او نحوهما كما هو راي الكسائي ورجحه بعض المتاخرين
وعلى كل من التقديرين فقد دل مجموع الاحاديث المذكورة على ان السيد ناظم من عاشي قوا
خمس الخمس الذي حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب من بين سائر اهله واقاربه
كبني عبد شمس وبني نوفل او من بين سائر من يرجع اليه بقرابة ونحوها اهل التقى والتقى في عرف
الشرع اسم لمن يقي نفسه ما يضره في الاخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد
بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى الثانية التجنب عن كل ما يؤثم من
فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف بالمتقي في الشرع لقوله تعالى ولو
ان اهل القرى امنوا واتقوا الثالثة ان يشتغل سره عما سواه هو ويتبتل اليه بشراشره
وهو المتقي الحقيقي المطلوب بقوله اتقوا الله حق تقاته وورد في قوله تعالى هدى للمتقين
على الاوجه الثلاثة وصحبه هو اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند الاخفش
وجمع صحب اصحاب كشهد واشهاد لا جمع صاحب لان فاعلا لم يثبت جمعه على افعال والصاحب
بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الارض في حال نبوته
فخرج بقوله مؤمنا من لقيه كافرا فانه ليس بصاحب وان امن بعد ولو اسلم بعد ذلك كرسول قيصر
وعبد الله بن صياد ان لم يكن هو الدجال ومن خرج مؤمنا بغيره في لقي النبي صلى الله عليه وسلم ان
الكلام مفروض فيما بعد البعثة اذ وصفه بالنبوة الظاهر انه لا يكون الا بعدها فيخرج من
لقيه قبلها فليس من صحابته وان كان مؤمنا بغيره من الانبياء وبانه سيبعث وان توقف
فيه الحافظ ابن حجر وكذا شيخه العراقي حيث قال هل المراد من راه في نبوته او اعم من ذلك لم ار
من تعرض لذلك ايضا ويحتمل قوله بعد ذلك ويدل على ان المراد من راه بعد نبوته انهم